العتبة العباسية المقدسة

الخميس

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

السنة السادسة

العدد ٢٨٤

٢٩ رمضان ١٤٣١ هـ الخميس ٩ أيلول ٢٠١٠م

كل عام وأنتم بخير

الاعتقاد بالبداء عند الدعاء

إن من الأمور المشجّعة على الإلحاح في الدعاء، هو الاعتقاد (بالبداء) ..فإن الأمر بيد المولى الذي لا يعجزه شئ في الأرض ولا في السماء ، وهو القادر على تغيير المفاسد في الحوائج ، إلى (المصالح) التي بحسبها يتغير ملاك الاستجابة نفياً وإثباتاً ..وعليه فما المانع من استقامة العبد في مطالبة الرب القدير بقضاء الحوائج العظمى كتغيير مقدرات الأمم ، فضلا عن تغيير مقدراته الفردية من الشقاء إلى السعادة ؟!..ومن أمثلة الاستجابة في الحوائج العظمى ، هو إعمال البداء في توقيت فرج وليه عليه السلام الذي ورد في حقه: ﴿أن الله يصلح أمره في ليلة ، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله ناراً ، فرجع وهو رسول نبي﴾

البحار-ج٥١ص١٥٦ .

كُلُّ يَوْمٍ عِيْد

من الأخطاء الشائعة عند بعض الناس أنَّهم يظُنُّون بيوم العيد أنَّه اليوم الَّذي تباح فيه المحظورات، فيرتكب بعضهم المحرَّمات جهلاً بما يلزم على المؤمن فعله في يوم العيد ، وبذلك يحرم نفسه من رحمة الله ويكون قريباً من سخطه وعقابه، ويلهى آخرون يوم العيد فينسَون ذكر الله ، لذا ينبغي لنا أن نتمسك بنصائح وإرشادات الأئمة عليهم السلام ، لمعرفة حقيقة العيد ، و السلوك الَّذي ينبغي للمؤمن أن يسلكه، فقد جاء في كتاب وسائل الشيعة أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض الأعيادِ : « إنما هو عِيْدٌ لمن قَبِلَ الله صيامَهُ وشَكَرَ قِيَامَهُ، وكلُّ يومٍ لا تَعْصِي الله فيه فهو يومُ عيد» .

و جاء في كتاب مستدرك الوسائل أنَّ الإمام الحسن عليه السلام خرج في يوم فطر والناس يضحكون ، فقال : « إن الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه أي: ميدانًا للسباق ، يستبقون فيه إلى طاعته ، فسبق قوم ففازوا ، وتخلف آخرون فخابوا ، والعجب من الضاحك في هذا اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبطلون ،والله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ، ومسيء بإساءته عن ترجيل أي: تسريح شعره ، وتصقيل ثوبه »، و ورد في كتاب روضة الواعظين: «قال الصادق « عليه السلام « : خطب أمير المؤمنين بالناس يوم الفطر ، فقال : أيها الناس إنَّ يومَكُم هذا يومٌ يثابُ فيه المحسنون، ويخسر فيه المسيئون وهو أشبه يوم بيوم قيامتكم، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلاكم خروجكم من الأجداث إلى ربكم، واذكروا وقوفكم في مصلاكم ووقوفكم بين يدي ربكم، واذكروا رجوعكم إلى منازلكم في الجنة أو النار، واعلموا عباد الله أنَّ أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان أبشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون» .

نسأل الله أنْ يجعل مستقبلنا أفضل من ماضينا لنستأنف خير العمل وتكون أيَّامنا كلَّها أعياد، ففي كتاب مستدرك الوسائل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « اليوم لنا عيد ، وغدًا لنا عيد ، وكلّ يوم لا نعصي الله فيه فهو لنا عيد »

(اللّهمّ مولاي كم من قبيح سترته) و كان من حقك أن تشهرني به على الملأ من الناس لعظيم جرمي باقتراف هذا القبيح بلا ظلم منك بعد أن ابتدأتني بالنعم التي لا تحصى و التي لا يساوي عملي كله و لو كان كله في طاعتك شكر واحد من هذه النعم لانها تفضل منك و شكري واجب لك (وكم من فادح من البلاء أقلته) فهذا مقام الممتن الذي يعترف بأن الاستحقاق يقتضي التخبط في أنواع البلاء و هذا بمقتضى العدل الالهي لكن الله تعالى لا يعاملنا غالبا بعدله رحمة منه و هو أرحم الراحمين بل يعاملنا برحمته الرحمانية التي تشمل كل شيء خلقه عز و جل لا الرحيمية الخاصة بعباده المؤمنين (وكم من عثار وقيته) و كم من ذنب يستوجب العقوبة السريعة و الأخذ المباشر عليه و الفضح أمام الناس صفحت عني فيه و عفوت عني و لم تفضحني أمام الناس (وكم من مكروه دفعته) لا لأني استحق حمايتك لكرامة أو فضل مع كثرة ذنوبي و إنما رحمتك التي وسعت كل شيء وحدها التي اقتضت هذه الحماية و الرعاية (وكم من ثناء جميل لست أهلا له نشرته) لأنه بتفضل منك و بإذنك كان حصوله فلا يد لي فيه و لا يجوز أن ينسب إلي و أنت صاحبه أولاً و آخراً و مع كل هذا فقد نشرت هذا الفضل و الجميل .

(اللّهمّ عظم بلائي وأفرط بي سوء حالي) فإني أعترف أن ما بي من سوء حال و بلاء و ضيق و هم و غم إنما هو مما اجترحته يداي لم أر من ساحتك تقدست أسماؤك إلا خيراً و رحمة و عطفاً و دفعاً لمكاره الأمور و لكن إفراطي في المعاصي أوقعني في هذا البلاء و الجهد ، (وقصرت بي أعمالي) فكانت أعمالي سبباً لهذه المضرة التي وقعت بي و حاشاك إلهي أن تكون مبتدئاً بها فلا يخرج من ساحتك إلا ماهو محض الخير ، (و قعدت بي أغلالي) أي إن الذنوب التي اقترفتها كانت سبباً في وصولي الى حالة تشبه حالة المريض الذي أقعده المرض من شدة الجهد و التعب فأنا الآن كذلك نفسي مريضة و حالي يرثى له و كأن الأغلال في عنقي و يدي ، (وحبسني عن نفعي بعد آمالي) فمن الاسباب التي دفعتني الى ما وصلت إليه نسياني الآخرة و ما خلقت من أجله و رحت أتأمل حالماً حصولي على نعم و مراتب و مقامات في هذه الدنيا الفانية التي لا قيمة لشيء فيها خرج عن كونه آلة و وسيلة لتحصيل الآخرة و تحصيل رضوان الله عز و جل ، على أن بعد الآمال من السجايا التي جبل عليها الإنسان (وخدعتني الدنيا بغرورها) فانجراري وراء الدنيا و انهماكي في طلبها و التمتع بملذاتها لم يكن عن علم مني بل هو خدعة أي تصوير الباطل على أنه حق فينجر له بدون علم و من شأن الدنيا أن تزين للإنسان الخطأ بما يوهم أنه صواب و هذا هو غرورها ، (ونفسي بخيانتها) و نفسي كذلك فقد خدعتني عندما عاهدت على الاستقامة على جادة الشريعة و الانقياد التام لما خلقت من أجله من طاعة الله و الاجتناب عن معاصيه و لكنها نقضت عهدها بل هي دائمة النقض للعهد فتكون و الحال هذه خائنة لي ، (ومطالي) و تسويفي الإنابة و الرجوع عن فعالي القبيحة المرة بعد المرة إلى أن فات الأوان و ذهبت الفرصة .

مدارس آيات

السيد محمد العطار

يقول إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام : - (مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّه مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاس وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِه أَصْلَحَ اللَّه لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِه وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّه حَافِظٌ)

لا يزال أمير المؤمنين يتحفنا بقوانين جديدة للحياة و دساتير جديدة للسعادة و من أهم هذه القوانين التي يجب على كل عاقل أن يجعلها بين عينيه دائماً هو قانون الراحة في التعايش مع الناس و الطمأنينة في هذه الحياة الدنيا التي يسودها غياب العدالة و غياب القوانين التي يأمن الإنسان في ظلها على نفسه من الغير و يستطيع العيش براحة و انسجام فنرى أن الإمام عليه السلام يجعل لمن يريد ذلك مفتاحاً ألا و هو إصلاح أمره الديني أو الاهتمام بما يريده الله عز و جل من الإنسان و ما خلقه لأجله و بذلك وحده يحصل الإنسان على هذه الثمرة العظيمة إلا وهي إصلاح أمره بينه و بين الناس و نرى أن الإمام عطف على هذا المعنى معنى مشابه تماما غير أنه مختلف معه بالصيغة فقط و كأنما يريد أن يقول لنا عليه السلام إذا لم تستطيعوا تصور معنى إصلاح ما بينكم و بين الله فلكم أن تهتموا بأمر آخرتكم و تحاولوا إصلاحها بما أمركم الله به لتحصيل السعادة في الآخرة و هذا وحده الكفيل بإصلاح أمر دنياكم لا ما تتخيلوه من السعي الحثيث لجمع المال و كسب المصالح الظاهرية الدنيوية من مراتب وضيفية و وجاهة أمام الناس و غيرها فكم رأينا من يمتلك مالا لا حد له و مع ذالك يكون حاسدا للمتسول في الشارع على نعم يفتقدها و يحس بعظيم النقص لفقدانها و من كلام أمير المؤمنين عليه السلام نستنتج أن السعادة منحصرة في الاهتمام بتحصيل رضوان الله عز و جل لان مفاتيح كل شيء بيده و من مصاديق ذلك الاهتمام بالدار الآخرة و ما رغب الله تعالى به العبيد لنيل أفضل جزاء فيها و أما في المقطع الأخير من الرواية الشريفة فيقول الامام عليه السلام أن من كانت نفسه لائمة له دافعة الى تحصيل الكمال المسبب لرضوان الله عز و جل و هو ما يطلق عليه بالوعظ أي أن نفسه ناصحة له فيتعظ بها و يذعن لما تمليه عليه من التوقف عند الشبهات و تحصيل الحسنات المقربات من الله عز و جل فمن كانت نفسه كذلك فالله عز و جل ضامن لحفظه و رعايته و يكون منه قريبا مراقبا له في جميع حركاته و سكناته يدفع عنه كل ما فيه مضرة عليه و يجلب له كل منفعة و لكن الإنسان لمكان نقصانه و قصور إدراكه لا يحس بهكذا عناية لأنه منغمس في عالم الماديات و أما ما نشاهده من كثرة الابتلاءات حتى مع من هو بظاهره من المراعين لأوامر الله عز و جل ظاهراً فإنما هو من كثرة ذنوبهم و عدم مراعاتهم لله في السر و العلن و ذلك لعدم معرفتهم أصلا بما يرضي الله عز و جل و ما يغضبه لأن ذلك ليس من الأمور الواضحة و التي يتيسر لأي شخص معرفتها و إلا لما كان هناك حاجة إلى الأنبياء و الأئمة المعصومين عليهم السلام و عليه فيجب معرفة ذلك من أفواه المعصومين و تعلمه عن طريق الناقلين عنهم عليهم السلام و من أبرز الناقلين عنهم في هذا الزمان العلماء الأعلام أدام الله لنا أنفاسهم الشريفة الذين يقفون بشكل مباشر مع إبليس و جنوده من الجن و الإنس و ما أكثرهم .

نضير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لا نضير بعده عليه السلام

إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام هو المسلم الوحيد الذي كان نضيراً و شريكاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع صفاته الخاصة و مراحل الكمال التي وصلها صلى الله عليه وآله وسلم إلا النبوة ، فقد شابه النبي في كثير من الخصال الرضية و الفعال الزكية و عاداته و عبادته و أحواله العلية فهو نضيره في النسب و نضيره في الطهارة بدليل قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً).

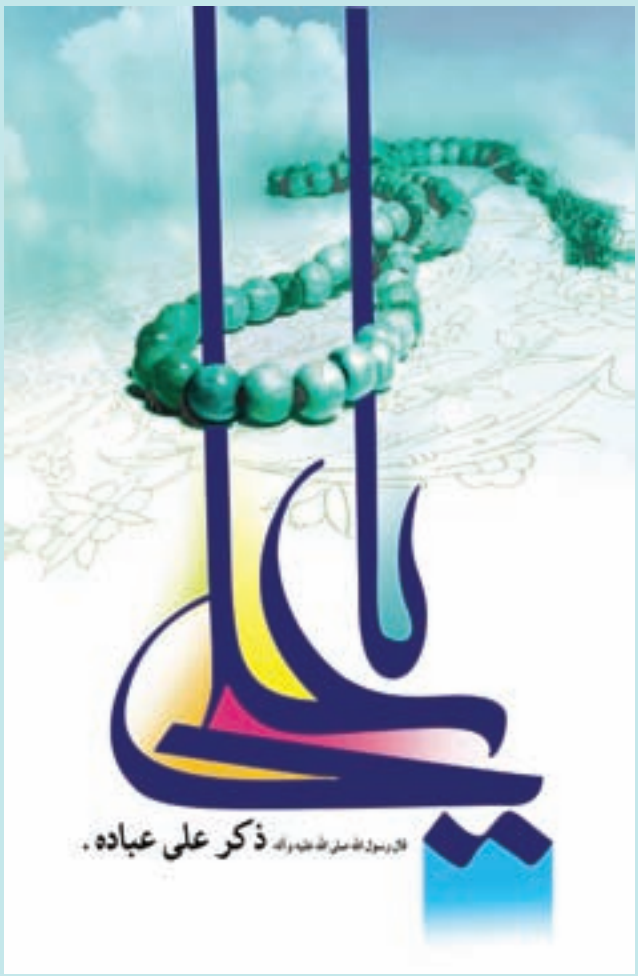

و هو نضيره في ولاية الأمة بدليل قوله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون) . و هو نضيره في التبليغ و الأداء بدليل الوحي النازل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم إعطاء سورة براءة إلى أبي بكر فنزل جبرئيل و قال لا يؤدها إلا أنت أو من هو منك فاستعادها من أبي بكر و سلمها له عليه السلام . و هو نضيره في كونه مولى الأمة و لا مولى غيره بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) . و هو نضيره في مماثلة نفسيهما فقد أجرى الله سبحانه و تعالى نفسه مجرى نفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم فقد قال سبحانه و تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائكم و نسائنا و نسائكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ، و هو نضيره في فتح بابه في المسجد كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و جواز دخوله المسجد كما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حد السواء دون غيره .

إعداد / لبيب علوان

كل تحريف وانتم بخير

كل يوم يتجدد الخطاب المنحرف بنشاط ماكر متجدد الختل يروم زعزعة فكرية تهدم الأسس المحصن للشيعة الا وهي المرجعية المباركة .. فتتسوق الاقلام المريضة كل يوم بما لذ وطاب لها من تهم وتأويلات وكلام لايمتلكون اسسه العلمية فتراهم يهيمون في كل واد من اجل ارضاء نزعات مهووسة .. يطالبون بابتعاد الديني عن السياسي وهم انفسهم يخوضون في الدين ..هيام عارف بخصائص علميته .. كل يوم نجد دكاكين التحريف والتزييف مفتوحة على مصراعيها واليوم يبدو وكأنهم يبحثون عن سبل اخرى .. ومنها قسرية التأويل من اجل تمويهات ضالة وهادفة لغايات ممصلحة ترى ان موضوع اختلاف يوم العيد عند الشيعة هو سياسة تشتيت للوحدة الوطنية وبعثرة لتوحيد الصفوف .. في خضم الرد على هذه التخرصات نجد اولا ان امكانية التموية سعت لتحديد الموضوع وكأن هذا الاختلاف هو شيعي فقط بينما بعض الدول العربية اعلنوا رمضانهم قبل الناس بيومين مثل ليبيا وبعض دول الخليج اي اختلاف سني سني اذا كان معنى اختلاف العيد هو اختلاف مذهبي كما يعدونه .. موضوعة لاتخص الشيعة وحدهم والمشكلة اذا كان اولئك الكتاب يخشون على الاسلام لهذا الحد فما هو موقفهم من التكفيرية والالغاء والتحريض الذي يشاع بين فترة واخرى كفتاوى شرعية لماذا لايقفون ضدها وقفة وطنية لكونها تمزق الوحدة وتفكك التلاحم وهل بعد القتل والتفجيرات والذبح على الهوية من وحدة فكرية .. لكننا مع كل عيد نجد ضجة اعلامية مفتعلة ويافطات مبهرجة اعلاميا وعناوين مختلفة مع مانشيتات نقرأ بعضها لنعرف الناس بمستويات الارسال الاعلامي المشوه ...مخالفة شيعية اخرى . انقسام شيعي . الشيعة والعيد . والبعض من الاعلاميين اعتبر هذه القضية تمثل كارثة شيعية على اساس انه انقسام في مرجعية النجف الاشرف وكاتب آخر يتحدث عن مساهمة هذا الانحراف في ديمومة الانقسام ..

وفي حقيقة الامر .. فان الاختلاف المذكور والذي تعرض لتهويل قوي البنية ما هو الا اختلاف فقهي والاراء الفقهية تتبع مجتهديها واختلاف رؤية الهلال عند مراجع الدين هي مسألة فقهية والا فمرجعية السيد السيستاني (ادام الله ظله الشريف) تؤمن بوحدة الافق .. اي اذا ظهر الهلال على خط واحد فان كل الدول التي تقع على هذا الخط تعتبير رؤية الهلال موحدة فيها .. اما المرجعيات الاخرى فهي تؤمن بتعدد الافق اي اذا ظهر الهلال على اي خط من خطوط الافق تعتبر رؤية الهلال موحدة في كل الخطوط وتعتمد مرجعية السيد السيستاني (ادام الله ظله الشريف) على رؤية الهلال بالعين المجردة فقط وليس بالآلات المقربة .. واعتقد ان اشغال الناس بمثل هذه الامور من قبل الكتاب هي محاولة تأجيج قضايا جانبية وترك الاهم فهناك فتاوى تصدر بقتل امة ودين ولا احد يقف عليها ليوسمها بالعتمة والفرقة عجيب كيف تعمل ضمائر مثل هذي الناس . دون ان تقف امام هيبة رمضان فراحوا يسفكون الدم ويفجرون الناس جماعات جماعات ولا من معترض من الكتاب واهل الراي واليوم يقوم كاتبهم ليصلي صلاة العيد وهو يذبح الحقيقة من اجل لقمة دسمة ..

حوار مع سجادة

لا شك أن كل ابن آدم ينام ، وكل إنسان يؤوي إلى فراشه ليلاً ، ولكن هل تعرفون كيف كانت نومتي تلك الليلة ؟

كنت نائماً في ليلة من ليالي الشتاء الباردة ، من بعد نصب وتعب من مشاغل الدنيا ، ما أكثرها .. وقد استلقيت على فراشي ، وغرقت في نوم عميق جداً .. فاستيقظت قبل الفجر من عطش شديد ألم بي ، فقمت لأشرب الماء فسمعت أنيناً يخرج من الأرض ، تلفت حولي فذهب الأنين ، ثم ذهبت وشربت الماء ثم عدت إلى الفراش ، وإذا بالأنين يعود مرة أخرى ، وفي هذه المرة كان الأنين قوياً وكأنه صوت بكاء ، فتحسست الأرض بيدي ، حتى أمسكت (سجادتي) فسكتت ..

قلت متعجباً : أأنت التي تأنين يا سجادتي ؟!

قالت: نعم.

قلت: ولماذا.

قالت: لقد أيقظك عطشك ، وشربت من الماء حتى ارتويت ، وأنا بحاجة إلى الماء ولا أجد من يرويني الماء !!

قلت: وهل تريدين أن أحضر لك كأساً من الماء ؟

قالت: لا ليس هذا هو الماء الذي يرويني ، إنما يرويني دموع العابدين التائبين.

قلت: ومن أين لي أن آتي لك بهذا النوع من الماء ؟

قالت: وهذا هو سبب بكائي فقم يا عبدالله وصل لله ركعتين في ظلمة الليل ؛ حتى تنير لك ظلمة القبر والجزاء من جنس العمل ، ولم يبق من الوقت إلا القليل وبعدها يؤذن المؤذن لصلاة الفجر.

قلت: دعيني وشأني يا سجادتي.

قالت: يا عبدالله قم لصلاة الفجر ، فإنها حياة للقلب وللروح ، وقد حان موعد الأذان (الله اكبر. . .) وأنت تستجيب لنداء الدنيا كل يوم في الليل والنهار .. ولا تستجيب لنداء العزيز القهار ؟!!

قلت متضايقاً : دعيني أنام يا سجادتي .. فأنت تشاهدينني كل يوم ، لا أعود إلى المنزل إلا وأنا منهك متعب ..

ثم أخذ اللحاف ووضعه على صدره فشعر بالدفء واستسلم لسلطان النوم !!

قالت السجادة: يا عبدالله. وهل تعطي للدنيا أكثر مما تعطيه لدينك ؟

قلت بلهجة تهكمية: أسكتي يا سجادتي. أرجوك لا تتكلمي .. فإنني متعب ومرهق. أريد أن أنام ..

سكتت السجادة برهة متأثرة بما قال عبدالله وقالت بصوت حزين: آه لرجال الفجر !! آه لرجال الفجر !!

فانتبه عبدالله من غفلته وقال: فعلاً إن صلاة الفجر مهمة !!

السجادة: قم يا عبدالله قم. قال: غداً أبداً إن شاء الله .. ولكن اتركيني اليوم لأنام فإنني مرهق !!

السجادة: وهي متحسرة (من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال) .

ثم قالت: ستنام غداً في قبرك كثيراً يا عبدالله ، وستذكر كلامي ونصحي . . . ثم تركته السجادة ، ونام عبدالله ، ولكن ! كانت أطول نومة ينامها في حياته فقد مات تلك الساعة !!

البشارة بالامام المهدي عليه السلام في الإنجيل

هناك باحث استطاع الاهتداء إلى المصداق الذي تتحدث الايات المشار اليها عندما تعرف عقيدة اهل البيت في المهدي المنتظر سلام الله عليهم اجمعين ،وهو الاستاذ سعيد ايوب، حيث يقول في كتابه المسيح الدجال عن هذه الايات نفسها: (ويقول كعب: مكتوب في اسفار الأنبياء: المهدي ما في عمله عيب) ، ثم علق على هذا النص بالقول: واشهد اني وجدته كذلك في كتب اهل الكتاب، لقد تتبع اهل الكتاب اخبار المهدي كما تتبعوا اخبار جده صلى الله عليه وآله وسلم، فدلت اخبار سفر الرؤيا إلى امراة يخرج من صلبها اثنا عشر رجلا، ثم اشار إلى امراة اخرى: اي التي تلد الرجل الاخير الذي هو من صلب جدته، وقال السفر: ان هذه المراة ستحيط بها المخاطر، ورمز للمخاطر باسم التنين، وقال: والتنين وقف امام المراة العتيدة حتى تلد، يبتلع ولدها متى ولدت.

سفر الرؤيا، ١٢: ٣. اي ان السلطة كانت تريد قتل هذا الغلام، ولكن بعد ولادة الطفل، يقول باركلي في تفسيره: عندما هجمت عليها المخاطر اختطف الله ولدها وحفظه.

والنص: واختطف الله ولدها، سفر الرؤيا،١٢: ٥، اي ان الله غيب هذا الطفل كما يقول باركلي.

وذكر السفر ان غيبة الغلام ستكون الفا ومئتين وستين يوم ، وهي مدة لها رموزها عند اهل الكتاب، ثم قال باركلي عن نسل المرأة (الاولى) عموما: ان التنين سيعمل حربا شرسة مع نسل المراة، كما قال السفر: فغضب التنين على المراة، وذهب ليصنع حربا مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله.

سفر الرؤيا، ١٢: ١٣ وعقب الاستاذ سعيد ايوب على ما تقدم بالقول: هذه هي اوصاف المهدي، وهي نفس اوصافه عند الشيعة الامامية الاثنى عشرية ، ودعم قوله بتعليقات اوردها في الهامش بشأن انطباق الاوصاف على مهدي آل البيت عليهم السلام

الخميس
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٨
www.alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد السلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥